دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب

د.انتصار جبريل البرهمي
كلية ابن النفيس للعلوم والتقنيات الطبية طرابلس.

المقدمة:

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تعتمد في ممارستها على العديد من المهارات المهنية ويتمحور اهتمامها في العنصر الأساسي والمورد الهام لتنمية المجتمع وهو الإنسان وتهتم الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية بالإنسان كفرد وكعضو في جماعة، وكمواطن في مجتمعه المحلي والعام، ومهنة الخدمة الاجتماعية كواحدة من المهن العاملة في مجالات الرعاية المختلفة بالمجتمع تسعى بصفة مستمرة منذ نشأنها إلى تطوير أساليبها وتقنياتها في الممارسة من خلال تقديم أفضل التدخلات المهنية التي تتمتع بمستوى عال من الفعالية والكفاءة في آن واحد، وعلى هذا الأساس تساهم الخدمة الاجتماعية في توفير الوسائل والإمكانيات الضرورية وتوجيه طاقات الشباب من خلال تقديم تلك الخدمات الوقائية والعلاجية والإنمائية في شتى القطاعات التي يتواجد فيها عنصر الشباب، كما تسعى لتحقيق شمول تلك الخدمات لجميع الشباب، والتأكيد على مشاركة المهنيين المتخصصين في التخطيط لها، مع العمل على تحسينها باستمرار.

ويعتبر العنصر البشري هو أساس كل تقدم يمكن إن يتحقق في المجتمع وكلما كان هذا العنصر البشري أكثر معرفة ومهارة وخبرة كلما كان أداءه لدوره أكثر كفاءة والأخصائي الاجتماعي لديه ما يؤهله لذلك لان مهنته هي جزء هام وعنصر أساسي في النسق العام المتمثلة في الرعاية الاجتماعية الشاملة والعمل الاجتماعي ككل.

وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان، فهم أكثر فئات المجتمع حيوية ونشاطاً وإصراراً على العمل والعطاء ولديهم الإحساس بالجدية والرغبة الأكيدة في التغيير، وتعتبر مرحلة الشباب من المراحل البشرية التي يمر بها الفرد، وتتشكل فيها معالم شخصيته من كافة النواحي الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية، فالشباب هم الثروة القومية للمجتمعات في حاضرها ومستقبلها. وتعني مرحلة الشباب مرحلة الإعداد السليم

وإشباع الحاجات وتهيئة الفرص التي تحقق لهم التنشئة الاجتماعية والقدرة على تحمل مسؤوليات المستقبل.

والشباب مرحلة من مراحل العمر تتمثل فيها القوة الحيوية والحركة والنشاط، ومرحلة الشباب هذه جعلها الله سبحانه وتعالى وسطاً بين مرحلتين كلتاهما تتسم بالضعف، ولقد عني رسول الله ﷺ برعاية الشباب باعتبارهم أسبق فئات المجتمع إلى قبول دعوات الإصلاح(**)، ومن ناحية أخرى باعتبارهم قوة تتأرجح بالخير إذا وجهت إليه، وقد تنزع إلى الشر إذا تركت وأهملت.

مشكلة البحث:

تمارس الخدمة الاجتماعية وهي المهنة الحديثة في العديد من مجالات الرعاية الاجتماعية ولعل من أهم هذه المجالات هو مجال رعاية الشباب، باعتبارهم ركيزة المستقبل، ومهنة الخدمة الاجتماعية ما هي إلا مهنة نهدف إلي تحسين الوظائف الاجتماعية لإفراد المجتمع والعمل علي تمكينهم من مواجهة مشكلاتهم وحثهم علي المشاركة الفعالة في كافة أنشطة المجتمع، وذلك بالاعتماد علي أساس معرفي قوي ومفاهيم نظرية ومهارات وظيفية معينة وقيم اجتماعية أساسية وجوهرية تستخدم لإنجاز الخدمات البناءة والفعالة

وتنظر الخدمة الاجتماعية إلى رعاية الشباب باعتبارها جهودا مهنية ذات أهداف وقائية وعلاجية وتنموية، تعتمد على خدمات وبرامج منظمة حكومية وأهلية ودولية تؤدى للشباب بغرض مساعدتهم كأفراد وجماعات ومجتمعات لمواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم الضرورية لنموهم، ولتحقيق أقصى تكيف ممكن مع بيئاتهم الاجتماعية بما يتفق وإمكانياتهم وإيديولوجية المجتمع الذي يعيشون فيه ولكي نحقق هذه المهنة أهدافها نجدها تعمل في مختلف المجالات مثل مجال رعاية الإحداث ومجال الشباب ومجال رعاية المسنين ومجال رعاية الطفولة ومجال المدرسي والطبي وغيرها من المجالات وتتعاون مع المهن الأخرى في المجالات المختلفة لمساعدة الإنسان للوصول إلي المستويات الاجتماعية المنشودة بالإضافة إلي أنها تبذل قصارى جهدها لاستثمار الموارد والطاقات والإمكانيات المتاحة لتحقيق أهدافها كما تعمل علي إيجاد إمكانيات جديدة لإشباعها مع ما يتفق ويواءم مع احتياجات الإفراد

داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وقد أشار **(تقرير التنمية البشرية العربي 2016)** [1] إلى تدعيم النموذج الموحد للتنمية الموجهة للشباب والذي يركز في الوقت نفسه على بناء قدرات الشباب وتوسيع الفرص المتاحة لهم، علاوة على العمل في سياق يتطلب الإصلاح في السياسات والخدمات الأساسية التي تؤثر على تعليم الشباب، وذلك في حين ارتفاع نسبة الشباب في الوطن العربي والذي تخطت نسبة % 32 – .من إجمالي السكان تقع أعمارهم بين 18–29 سنة وتشير (رشيد)[2] إلي أن مشكلات الشباب لا تنفصل عن مشكلات المجتمع بل تأتي جزءاً منها ويتفق البعض على أن المشكلات التي يعاني منها الشباب ترتبط بطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها حيث الفراغ الفكري والعقائدي والتذبذب الأيديولوجي وافتقاد الهوية والقدوة والتناقض بين المفاهيم والأفعال والانحرافات السلوكية وتهدف طريقة تنظيم المجتمع كإحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية إلى الاستفادة من قدرات وطاقات الشباب وتنشيط مشاركتهم في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية، وتتوقف الاستفادة من قدرات وطاقات الشباب على حسب نوعية الاتجاهات التي يعتنقها الشباب كعضو مشارك في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية، مما يتطلب تحديد طبيعة تلك الاتجاهات والعمل على تعديلها إذا كانت سلبية أو تنميتها إذا كانت إيجابية [3]

وأكدت **(شعبان)**[4] على ضرورة استخدام مهارات الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الشباب في العمل على تنمية قدراتهم، ومهاراتهم وتزويدهم بالخبرات والقيم الايجابية، مع التأكيد على التعاون بين المهنيين وغير المهنيين في تحقيق أهداف الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع وكذلك أهداف المؤسسات في هذا الشأن وهو ما تشير إليه **(عبد اللطيف)** والتي أكدت على أهمية دور أجهزة تنظيم المجتمع (الجمعيات الأهلية) في نشر وتنمية قيم السلام الاجتماعي بين الشباب، وذلك من خلال إشراكهم في تحديد الموارد والاحتياجات المجتمعية وتنمية المسئولية الاجتماعية لديهم، وتشجيعهم على الحوار، ونبذ العنف بوجه عام ،حول إسهام مراكز الشباب في تدعيم الدور الايجابي بمراكز الشباب وتدعيم قيم الانتماء والولاء للمجتمع من وجهة نظر الشباب إلي جانب تنمية المسؤولية الاجتماعية.[5] ويقدم **(فاروق)** تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية من خلال الممارسة

المهنية في تحسين جودة خدمات مراكز الشباب إلي انه من المقترض وجود فريق عمل لهذه المراكز مؤهلا تأهيلا مناسبا ويتم من خلال قياس الاحتياجات التدريبية وتوفير البرامج التدريبية المناسبة لإشباع تلك الاحتياجات ويري نسبة 9،35% من المبحوثين في هذه الدراسة أنهم لم يحصلوا علي دورات تدريبية تتعلق بالرقابة والمتابعة بينما مسبة 6،67% منهم بحاجة ضرورية للتدريب علي عملية الرقابة والأنشطة والبرامج الخاصة بالشباب(6) بذلك نجد إن الدراسات السابقة أكدت علي أهمية الخدمة الاجتماعية من خلال الإشارة إلي طريقة تنظيم المجتمع من خلال (الجمعيات الأهلية) ودور أجهزة التنظيمية في أقامت الدورات التدريبية داخل المراكز للاستفادة منها في توعية الشباب وأتاحت الفرص إمامهم، وإعطاء الفرصة إمام الأخصائي الاجتماعي على القيام بتلك العملية المهنية للوصول لمستوى متقدم من المعرفة العلمية والمهارات المهنية في مجال اختصاصه، كذلك أقامت ورش العمل التدريبية لهم. فالخدمة الاجتماعية هي المعونة والسند والمساعدة والدعم والنجدة أو الإغاثة ومن خلال ما تقدم تتبلور مشكلة البحث في طرحنا للتساؤل التالي:

ما دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. محاولة إثراء المادة النظرية، وأن تضيف شيئا للمعالجات والإسهامات البناءة في مجال الشباب.
2. تحاول هذه الدراسة إن تبرز دور الخدمة الاجتماعية من خلال طرقها الأساسية (خدمة فرد، خدمة جماعة، تنظيم مجتمع) في مساعدة الشباب وتوفير ما هو مطلوب لهم.
3. تعد النوادي ومراكز الشباب نقطة ارتكاز تنطلق من خلالها البرامج التنموية لأنها الوعاء المناسب لحشد الطاقات والقدرات المادية والبشرية للتنمية الحقيقية للمجتمع المحلي.
4. تركز الدراسة على دور الخدمة الاجتماعية وتعاونها مع المهن الأخرى لتحقيق الرعاية ومساعدة الشباب في التكيف مع بيتايهم الاجتماعية.

أهداف البحث:

1- التعرف على الاحتياجات الفعلية للشباب ومحاولة المساهمة في إيجاد سبل إشباعها.

2- التعرف علي دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب للمساعدة على مواجهة مشاكلهم والحد منها.

3_ التعرف على طبيعة المشكلات المختلفة للشباب.

تساؤلات البحث والمتمثلة في:

1. ما الاحتياجات الفعلية للشباب ومحاولة المساهمة في إيجاد سبل إشباعها؟
2. ما دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الشباب للمساعدة على مواجهة مشاكلهم والحد منها؟
3. ما طبيعة المشكلات المختلفة للشباب؟

مفاهيم الدراسة:

والدور: كما يعرف في معجم علم الاجتماع (هو الدور المتوقع من وضع اجتماعي محدد لأن المرء يؤدى دوراً في مواجهة دور شخص أخر مرتبط بوضع مضاد) [7].

الخدمة الاجتماعية: يعرف الفاروق زكي يونس الخدمة الاجتماعية بأنها "مهنة إنسانية تعمل على تهيئة أسباب التغير تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية بأسلوب منهجي يجند طاقات الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية بتدعيم قدراتها وإمكانياتها وعلاج مشاكلها على أساس من المساعدة الذاتية وفي الإطار الإيديولوجي للمجتمع"[8]

وعرف (ولنسكي وليبو) الرعاية الاجتماعية: بأنها كل التنظيمات والأجهزة والبرامج ذات التنظيم الرسمي، والتي تعمل من اجل الوصول إلي تطوير الظروف الاقتصادية والصحية لسكان المجتمع أو جزء منه. [9]

التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعية: هي جهود منظمة ومستمرة تقدم من خلال برامج لإحداث التغير المطلوب بما يتوافق مع عملها في مجال رعاية الشباب.

التعريف الاجرائي للرعاية الاجتماعية: هي عملية مستمرة تمتد على مراحل الشباب الإنمائية التي تؤثر في مظاهر حياتهم بطريقة إيجابية سواءَ من الناحية العقلية، أو الجسمية، أو السلوكية، أو النفسية، أو الاجتماعية لمساعدتهم على إيجاد حياة سوية وناجحة.

الشباب: هناك اختلاف بين الباحثين حول تحديد مرحلة الشباب، ويرى علماء السكان أن فئة الشباب هي الفئة التي تقع أعمارها بين (15 و 25) عاماً، بينما يرى بعضهم الآخر أن فئة الشباب تتراوح أعمارها بين (15 و 30) عاماً ويرجع ذلك لاختلاف السياق الاجتماعي الذي يتم في إطاره تحديد هذه الفئة[10].

التعريف الإجرائي للشباب: يقصد بالشباب في هذه الدراسة الشخص الذي لا يقل عمره عن 15–30سنة وهي فترة انتقال تتم فيها عمليات التغير والارتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال ويتجه الشاب إلى إظهار تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس واتخاذ القرارات فردية.

المنهج المستخدم: ارتكز هذه البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يستخدم لغرض وصف وتحليل الحقائق والبيانات لموضوع الدراسة لمحاولة تفسيرها وتحليلها للوصول إلى النتائج التي تربط بين متغيراتها كذلك يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتقييم عناصرها وهو طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره.[11]

ويرى (التير) الدراسات الو صفية بأنها دراسة تقوم على قيام الباحث بتطوير وصف الظاهرة وكثيرا ما يتضمن الوصف تفسيرا للظاهرة واختبارا لصحة الفروض وتعد الدراسات المكتبية من أهم أنواع الدراسات الو صفية.[12]. لذا استخدمت الباحثة هذا المنهج ليمكنها من جميع المعلومات والبيانات من المراجع ذات العلاقة والدراسات السابقة وذلك لبناء الإطار المعرفي لهذه الورقة البحثية من خلال ثلاثة محاور رئيسة:

. المحور الأول: الخدمة الاجتماعية ودورها في مجال رعاية الشباب :

مفهوم رعاية الشباب الذي يعتبر من المجالات التي تمارس فيها مهنة الخدمة الاجتماعية مع قطاعات الشباب المختلفة في أماكن تجمعاتهم سواء كانوا في نادي أم في

مدرسة أم جامعة أم مصنع أم أي مكان آخر، لتساهم مع غيرها من المهن في تحقيق الرعاية المتكاملة للشباب ومساعدتهم في إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم في تلك المرحلة العمرية التي تحتاج إلى تعامل خاص من جانب المهنيين ، لتحقيق أهداف المجتمع في إعداد جيل من الشباب قادر على تحمل مسؤولية تنمية مجتمعه والنهوض به في كافة الجوانب الاقتصادية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، بينما نجد أن هناك رأي أخر يرى أن رعاية الشباب هى "مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب الشباب من خلاله الصفات والمميزات التي تجعله صالحاً وقادراً على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية" . (13)

ويرى (الحوات) إن رعاية الشباب هي خدمات مهنية ذات صبغة تنموية ووقائية وعلاجية تؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات لرفع مستوى أدائهم الاجتماعي للوصول إلى الأهداف المبتغاة في حدود أهداف المجتمع وثقافته .(14)

وبذلك عُرفت الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب على أنها " أحد مجالات الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين للعمل مع الشباب لتحقيق أهداف وقائية وعلاجية وتنموية عن طريق ما يقدم من خدمات وبرامج متعددة ومتكاملة للشباب أفراداً وجماعات ومجتمع وظيفي (المؤسسات) على أساس تكاملي لتطبيق معارف ومهارات وقيم مهنة الخدمة الاجتماعية في مؤسسات حكومية وغير حكومية بالتعاون مع التخصصات الأخرى العاملة في هذا المجال علي أساس من العمل الفريقي في ضوء أيديولوجية المجتمع والسياسة العامة لرعاية الشباب " (15)

وتؤمن الخدمة الاجتماعية بأن رعاية الشباب تمثل مناهج للعمل مع الشباب وليس من أجله ، فالمجتمع من جانبه يوفر المؤسسات والميزانيات والبرامج والفنيين ويتيح للشباب الفرصة في المشاركة في تحديد احتياجاته، كما أن رعاية الشباب من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية تدريب الشباب على ممارسة المواطنة الصالحة وإعداد المواطن الصالح لبناء وطنه وإكسابه نمواً في معارفه ومهاراته.(16)

ومن الضروري استخدام الأسلوب التكاملي لطرق الخدمة الاجتماعية عند التعامل مع المشكلات الشبابية.

فالخدمة الاجتماعية تنظر نظرة متكاملة وكلية عند تعاملها مع المشكلات ومعالجتها وبالتالي فهي تعتمد على مختلف العلوم الاجتماعية والسلوكية والإنسانية من أجل التوصل إلى الحل المناسب والفعال للتغلب على المشكلات، وتتكامل ذاتيًا فيما بين طرقها لتحقيق مزيدًا من الفاعلية في مواجهة وعلاج تلك المشكلات .

والخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب تمارس من خلال:

أ – طريقة خدمة الفرد :وهي الطريقة التي تستخدم أساليب التعامل الفردي عند تناول المشكلات الفردية للشباب وتهدف إلى مساعدتهم على استثمار طاقاتهم، وتدعيم قدراتهم، وأداء أدوارهم وتحسين أحوالهم ومواجهة مشكلاتهم، وتتوقف أساليب العلاج في طريقة خدمة الفرد على حسب المشكلة وما تؤكد عليه في هذا المجال، أن العلاج يكون ذاتيًا ينصب على الشباب ويتضمن تعديل أو تغير في أنماط العادات والاتجاهات والأفكار أو علاج بيئي بتهيئة المجتمع ومؤسساته لكي يأخذ دوره في علاج وحل مشكلات الشباب وخدمة الفرد هي جملة لخطوات وإجراءات علمية متكاملة وموجهة لمصلحة لطلب المساعدة أو الفرد في شكل خدمات مادية أو معنوية، تعتمد الأساليب العلمية المستمدة من مبادئ العلوم الاجتماعية والسلوكية وغيرها، ويتعامل الأخصائي الاجتماعي مع هؤلاء الأشخاص من خلال للوصول إلى الحقائق والمعلومات حول عميله صاحب المشكلة بالاعتماد على ثلاث أساليب رئيسية المقابلة بأنواعها، الزيارة المنزلية أو المهنية، ومن خلال المكاتبات والمراسلات التليفونية وغيرها ويمر بأربعة مراحل في أداء عمله هي: عملية الدراسية عملية التشخيص –.عملية العلاج أو التعديل عملية التقويم. بواسطة أسلوب التعامل مع الحالات الفردية أي الشباب كوحدة ذاتية لها مشاكلها وخصائصها والعمل بالتالي على حل وعلاج تلك المشكلات في ضوء مداخل التحليل النفسي وسيكولوجية الذات لفرويد. وتؤدي طريقة خدمة الفرد إلى جعل الشباب منتجين لا عاطلين ومتكاسلين

ويائسين عن تحقيق التقدم الشخصي، حتى لا يشكلون عبئا اجتماعيا على أسرهم وعلى مجتمعاتهم، ويلعب أخصائي خدمة الفرد دورا كبيرا في دراسة أسباب المشكلة ومساعدة الشباب على التوصل إلى تشخيصها بغية رسم خطط العلاج علاج ذاتي –علاج بيئي لمواجهة هذه المشكلة.(17)

ب– طريقة خدمة الجماعة :

وهي الطريقة التي تستخدم الجماعة كمحور أساسي في عملية المساعدة للشباب على مواجهة مشكلاتهم من خلال الخبرات الجماعية والعمل على إحداث تغيرات مقصودة فالإنسان يعيش وينمو مع الآخرين في جماعات متعددة منها الأولية كأسرة، والثانوية كجماعة اللعب والدراسة حيث يحتاج كل فرد إلى إقامة علاقات اجتماعية مع محيطه، مثلما يحتاج إلى الأمن والانتماء إلى جماعات لتزيده قوة معنوية ونفسية وتعد طريقة خدمة الجماعة من أهم طرق العمل مع الشباب نظرا لتواجد الشباب في جماعات الدراسة أو العمل أو الخدمة العسكرية أو الرياضة والترفيه...الخ، في تبع أخصائي خدمة الجماعة في مجال رعاية الشباب ديناميات الجماعة وسيرها ونموها، والعمل على توجيهها الوجهة التي تؤدي إلى قيام علاقات طيبة بين أعضائها، كما تتيح هده الطريقة ان تصبح" الخبرات الجماعية المتراكمة" التي توفرها الجماعة بمثابة" مهارات اجتماعية "يكتسبها الأعضاء نتيجة
احتكاكهم بعضهم البعض، فتزيد في نموهم الاجتماعي واكتمال شخصياتهم ومقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم. .(18)

من الضروري أن يكون لدى الأخصائي الذي يعمل مع جماعات النشاط المهارة في تكوين العلاقات بينه وبين الأعضاء، وأن يلاحظ الأعضاء ويشجعهم على الاشتراك في الأنشطة والمناقشات الجماعية كما تؤثر في سلوكياته وتوجهها وتحدد رغباته ومواقفه فالفرد يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها من حيث سرعة تعلمه وطريقة حله للمشكلات التي يقع فيها وتزيد في طموحه، كما تزود الجماعة الفرد بالطاقة السيكولوجية التي تساعده على التعبير عن مشاعره في مختلف المواقف الاجتماعية

ج طريقة تنظيم المجتمع: تتعامل طريقة تنظيم المجتمع مع المشكلات التي يعانيها الشباب على أساس أنها مشكلات مجتمعية وذلك من خلال الاشتراك في المسؤوليات المجتمعية ووضع الخطط والبرامج وربط الشباب بالمجتمع وأجهزته ومؤسساته المختلفة وتدعيم تلك المؤسسات التي ترعاه واكتشاف القيادات الشبابية، وإجراء البحوث والاهتمام بمشروعات خدمة البيئة.

وتعد طريقة تنظيم المجتمع أسلوب مهني لتحديد أولويات فئة الشباب في المجتمع واحتياجاته والعمل على إيجاد الحلول للمشكلات ومقابلة الاحتياجات مثل إنشاء المؤسسات الخاصة برعاية الشباب كالمراكز والأندية وبيوت الشباب، وجوهر الأهداف في هذه الطريقة هو التخطيط العلمي وإدخال التعديلات على التنظيمات الشبابية والتكامل والتعاون بين تلك التنظيمات حتى لا يحدث التداخل والتكرار والهدف الثالث هو التثقيف والتوعية للمواطنين وتقوية شعورهم بالانتماء والولاء لمجتمعهم. (19)

وعليه فان الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ضرورة من ضرورات بقاء واستقرار المجتمع ونموه وتطوره، ووسيلة لحماية نفسه من أخطار التفكك الاجتماعي.

مفهوم الرعاية الاجتماعية للشباب: وتعني مجال الممارسة العامة للأخصائيين الاجتماعيين على ضوء البناء المعرفي والقيم والمهارات التي ترتبط بالاستخدام الأمثل لأساليب ومداخل الخدمة الاجتماعية لتخطيط وتنفيذ التدخل المهني مع الشباب ولأنساق الاجتماعية المرتبطة بهم بغرض تحقيق تكيف الشباب مع بيئاتهم المختلفة وتوجيه التغير الذي يمكّن الشباب من حل ما يعترضهم من مشكلات وينمي مقدراتهم ومهاراتهم المختلفة وخدمات هذه الرعاية والجهود التي تبذل في سبيلها ينبغي تتضمنكما في أنواع رعاية الشباب الأخرى الجانب الوقائي والجانب الإنشائي والجانب العلاجي، ومفهوم رعاية الشباب في الخدمة الاجتماعية هو عملية الممارسة المهنية التي يقوم بها أخصائيون اجتماعيون مزودون بالخبرة والمعرفة العلمية، لأجل العمل مع الشباب فيما يحقق لهم أهدافاً وقائية وعلاجية وتنموية عن طريق ما يتلقونه من برامج وخدمات متكاملة، إن الخدمة الاجتماعية تعمل على رعاية الشباب من خلال ثلاث محاور هامة تتمثل في توفير الخدمات العلاجية

والوقائية والإنمائية، وهدف الجانب العلاجي منها هو علاج الأخطاء والانحرافات التي قد يتعرض لها الشباب في سلوكهم الاجتماعي ومساعدتهم على الرجوع إلى حظيرة المجتمع بعد الانحراف عنه، أما الخدمات الوقائية فتتمثل في الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي من حيث تلافي الوقوع في المشكلات عن طريق الإسراع بتقديم خدماته الوقائية للشباب خاصة بعد أن يستشعر من واقع خبرته وتجاربه، وما يعانيه بعض الشباب من ضغوط وظروف بيئية غير مهيأة وعدم تكيف مع المجتمع، فيبادر حينها بالتعاون مع الجميع في ذلك، الجانب الإنشائي أو الإنمائي منها هو مساعدة على النمو الاجتماعي السليم وعلى اكتساب عادات وقيم مجتمعهم وعلى التكيف معه وإعداد أنفسهم لمتطلبات الحياة الاجتماعية الناجحة فيه[20]

وبالرغم من أن هذه الجوانب جميعاً فإننا لن نفرد كل جانب منها بعلاج مستقل به، وتشترك جهود الخدمة الاجتماعية مع جهود مؤسسات رعاية الشباب في تزويد الشباب بالقيم الصالحة بما يتماشى مع قيم ومعتقدات المجتمع وثقافته، بحيث تعين الشباب على المشاركة في خطط وبرامج وأنشطة تلك المؤسسات من خلال استثمارهم لطاقاتهم وخبراتهم

وتسند الرعاية الاجتماعية في المجتمع الليبي علي مجموعه من المنطلقات ومن أبرزها مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف إذ أن هناك العديد من الآيات القرآنية التي تعبر بشكل مباشر أو غير مباشر عن روح الصدقة وتعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية في إطار نظام من القيم هي قيم مهنة الخدمة الاجتماعية ذاتها وتؤمن بنفس القيم والمبادئ وهذا ينطبق ليس على العملاء فقط ولكن على العاملين بمؤسسات الرعاية أيضا وهذا يتطلب من إدارة المؤسسات الرعاية ما يلي :

- تعمل مؤسسات الرعاية الاجتماعية علي تطبيق قيم ومبادئ الخدمة الاجتماعية ليس فقط على إدارة مؤسساتها وتعاملها مع العملاء ولكن أيضا في تعاملها مع المنظمات الأخرى علي مختلف المستويات.
- الكفاءة في استخدام العناصر البشرية أفضل استخدام ممكن يحفظ للإنسان كرامته والاعتراف بقدراته ومهاراته.

- استخدام الأساليب الديمقراطية في الإدارة.

بالنظر حول مراكز الشباب وتنمية الموارد البشرية بالعشوائيات إلي وجود صعوبة تعوق الاستفادة من مراكز الشباب في تنمية الموارد أهمها عدم توافر الملاعب الكافية وقلة الاهتمام بالأنشطة الرياضية وعدم وجود تعاون واضح بين المراكز وقلة الاهتمام بالأنشطة الثقافية والدينية وعدم الالتزام بمواقيت البرامج المحددة سلفا وغياب الرقابة وكذلك تقصير الإدارة في أداءه ونقص الأخصائيين الاجتماعيين كذلك حاجتهم للإلمام بأسس تطوير المهارات لديهم

ينبغي علي الأخصائي الاجتماعي أن يفهمها في المؤسسات ما يلي:

1. المؤسسة وأهدافها الأساسية في المجتمع .
2. فهم لوائح ونظم العمل بالمنظمة والعلاقات السائدة داخلها.
3. المساهمة في تحسين وتطوير العمل بالمؤسسة.
4. المساهمة في تقويم المؤسسة ومدى تحقيقها لأهدافها. (21)

مما تقدم يتضح أن مهنة الخدمة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بسياسة الرعاية الاجتماعية ومؤسساتها وان كلتيهما تؤثر في الأخرى.

ويمكن للأخصائي الاجتماعي أن يقدم ويضيف الكثير من الإسهامات فيما يخص توجيه الشباب نحو تحقيق أهدفه. على النحو التالي:

1. إعداد الدراسات والبحوث الخاصة برعاية الشباب، وإضافة ما يمكن من مقترحات، أو برامج أو خطط تساعد في الارتقاء بتلك الرعاية.
2. يحاول الأخصائي الاجتماعي أن يتيح للشباب الفرصة للمشاركة والتعاون في تنظيم مجتمعهم وتنمية روح الإخوة والتعاون بين بعضهم وبعض مع توجيههم للمساهمة في المشروعات القومية والخدمات العامة التي تساعد على رفع مستوى البيئة والمجتمع.
3. طرح مشكلات الشباب وما ينتاب حياتهم من نقص ومعوقات أمام الجهات والمؤسسات الأخرى الداعمة لنهضة الشباب وتنميته بالطرق والوسائل والخطط الناجحة.

4. مهنة الأخصائي الاجتماعي هي جزء هام وعنصر أساسي في النسق العام المتمثلة في الرعاية الاجتماعية الشاملة والعمل الاجتماعي ككل.

أنشطة رعاية الشباب: هناك العديد من الأنشطة لفئة الشباب ولكن اذكر البعض منها في هذا البحث.

أولا النشاط الرياضي: يهدف إلى البناء السليم لجسم الإنسان فالعقل السليم في الجسم السليم وهناك مجالات لهذه النشاط الرياضي منها الألعاب الجماعية المتمثلة في كرة القدم– تنس ارضي– مصارعة كرة السلة – لعبة البولو) إما الألعاب الفردية وهي كنيرة منها تنس طاولة – تنس أرضي – مصارعة – سباحة – ألعاب قوي – ملاكمة

ثانيا: النشاط الاجتماعي

يهدف هذا النشاط إلى تنمية العلاقات الاجتماعية بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين وتدعيم أواصر الود بين جميع أعضاء مجالات النشاط الاجتماعي :

*رحلات الطلاب

*مشروع مكافحة الإدمان

*بحوث اجتماعية على مستوي الكلية والجامعة

*مشروع مكافحة تلوث البيئة

*تكوين فريق الهلال الأحمر

*مشروع الإسعافات الأولي

*مجمعات المجتمع المدني وتقديم المساعدات.

النشاط الفني

يهدف هذا النشاط إلى تنمية القدرات الإبداعية لدي الطلاب عن طريق توظيف الإمكانيات البصرية والجسدية والسمعية والصوتية للإعلان عن المشاعر والأفكار التي ترتبط بظروف الحياة اليومية التي يعيشها الإنسان ويتم من خلال هذا النشاط تنمية المواهب وصقلها وتهيئة المناخ لإطلاق الإبداعات الفنية للطلاب عن طريق:

*الموسيقي بجميع آلاتها

*الفنون الشعبية والاستعراضية

*الغناء الفردي والجماعي عن طريق فريق الكورال

النشاط الثقافي:

يهدف هذا النشاط إلي الارتقاء بفكر وثقافة الطلاب وتنمية المواهب في المجالات الثقافية والأدبية، والعلمية، والدينية، وربط الشباب بقضايا مجتمعهم ووطنهم عن طريق:

*نادي الأدب

*إصدار مجلة أدبية ثقافية سنوية

*الندوات والأمسيات الشعرية

*مسابقة حفظ القران الكريم

*مسابقة مجلات الحائط والتحقيق الصحفي.

* المعارض المدرسية التي تقام بإشراف المتخصصين في هذا المجال.

إعداد القادة ورعاية الطلاب المتفوقين علمياً والمتميزين في الأنشطة يهدف هذا النشاط إلي تنظيم معسكرات إعداد القادة وتنظيم ندوات طلابية ذاتية في شتي الأنشطة وتنظيم حفل تكريم الطلاب المتفوقين علمياً والمتميزين في الأنشطة يوم التفوق والتميز علي مستوي الجامعة وتنفيذ مشروع العلاج المجاني للطلاب المتفوقين علمياً والمتميزين في الأنشطة

فلسفة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب:

الفلسفة في مفهومها العام هي عبارة عن موقف أو تصور شامل تجاه الكون والمجتمع والإنسان، كما أنها تصور منطقي للعلاقات التي تربط كل ظاهرة بالأخرى استناداً إلى منهج خاص، كما تقوم فلسفة رعاية الشباب على مجموعة من المبادئ والمناهج الإنسانية التي تساعدهم على اكتمال النضج، وتتيح لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي والمهني. [22]

وهي تؤمن بأن لكل مواطن الحق في توفير كل ما يكفل له نمو شخصيته والمجتمع مسئول عن توفير الإمكانيات اللازمة لتقديم أوجه الرعاية المختلفة للشباب

وهي تعنى مجموعة حقائق وقيم مهنية التي تعتمد عليها المهنة في أداء وظيفتها في مختلف القطاعات استطاعت ان نكون لنفسها إطاراً فلسفياً يتحرك الأخصائيون الاجتماعيون من خلاله ملتزمين بمجموعة من المبادئ الفلسفية، ويدور هذا الإطار الفلسفي حول الحقائق الآتية. (23)

1. أهمية قيمة التعاون لتحقيق العمل الجماعي بين الشباب.
2. احترام كرامة الشباب وآدميهم، وهذه القيمة تبدو أكثر أهمية ومناسبة لطبيعة مرحلة الشباب
3. تشجيع الشباب على المشاركة في الإعمال التطوعية التي تساهم في بناء الوطن وتقديم الدعم والخدمات للآخرين.
4. الإيمان بأن قوة المجتمع تنبع من قوة شبابه ويستمروا طاقاتهم وجهودهم لخدمة المجتمع والنهوض به؛ لإحراز التقدّم والتطّور على كافة الأصعدة، السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، والخدماتية وغيرها، فإنجازات الشباب لا يمكن حصرها في نقاطٍ موجزةٍ؛ لأن الشباب هم العنصر الأقوى، وعنصر الوحدة ورصّ الصفوف والتكاتف، كما أنهم نبراس الأمة. (24)
5. كما تؤمن فلسفة رعاية الشباب باحترام الإنسان كفرد له كرامته وحقه في الحياة وتشعر الشباب بقيمته حيث أن القيمة الإنسانية هي أغلى ما في الوجود وإذا احترمنا الشباب وأشعرناهم بقيمتهم الإنسانية دفعناهم إلى النمو وأتحنا لهم فرص النجاح.
6. ترسيخ قيمة الشجاعة الأدبية المتمثلة في قوله الحق والصدع دون اندفاع أو تهور.
7. منهجية على مستوى مشروع الدولة وتبني الكفاءات المبدعة الخاصة العلمية منها في مختلف المجالات العلوم والتقنية والفنون.
8. في صلاح الشباب صلاح للأمة، وفي فسادهم فساد لها، لأنهم هو القوة المتحركة في المجتمع .
9. أهمية الجماعات التي ينتمي إليها الشباب عن طريق تلك الجماعات يمكن مساعدة الشباب وتنمية شخصياتهم وتعديل اتجاهاتهم وزيادة مشاركتهم في العمل التطوعي

10. القيادة الديمقراطية هي النمط الذي يجب أن نعمل على تنميته وتدعيمه في العمل مع الشباب.

11. ضرورة توفير المستلزمات والتقنيات الملائمة للعمل مع الشباب.

المحور الثاني: الشباب، وخصائصه، وأهم مشكلته: -

1- **الشباب:** هناك صعوبة تبرز عند التفكير في تحديد تعريف واضح لأنه يمثل قطاعاً أفقياً من القطاعات الرئيسة التي يتكون منها البنيان السكاني للمجتمع، كما أنه يعتبر الجسر الذي يربط مرحلة الطفولة بمرحلة الكبار، وهو مكون من مكونات المجتمع الأساسية.

هذا وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الشباب، وتباينت تبعاً للزاوية التي يتم النظر منها إلى الشباب، ويرى البعض أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط، وهي أكثر مراحل العمر تقبلاً للتغيير والتطوير، وكل ما هو جديد، فالشباب من وجهة نظر علماء السكان من يتراوح أعمارهم بين سن الخامسة عشر إلى سن الخامسة والعشرون، أو من يقفون بين سن الخامسة عشر والثلاثين على ما يرى آخرون. (25)

مفهوم الشباب في المعجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة والشباب هو الحداثة وشباب الشيء أوله. (26)

ويشير معجم العوم الاجتماعية في تحديده لمصطلح الشباب بأنه يقصد به عادة: " الأفراد في مرحلة المراهقة، أي الأفراد بين مرحلتي البلوغ الجنسي والنضج، إلا أن هذه الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة، ويرى البعض أنها قد تصل إلى سن الثلاثين. (27)

فالشباب ليس فئة منعزلاً عن المجتمع، فهو جزء من الكل يتفاعل في عدة مجالات ومجتمعات مختلفة، ويحتاج الشباب إلى مهارات مختلفة، وأجواء اجتماعية ملائمة تسمح له بتكوين علاقات اجتماعية سليمة داخل المجتمع الذي يتفاعل معه وينشأ بداخله (28).

وبالتالي فان الشباب هو فترة العمر التي تقع بين الخامسة عشر وسن الثلاثين، حيث أن هذه الفترة تتسم بكثير من الخصائص كالقابلية للنمو والتعليم والقدرة على الإنتاج والابتكار

والرغبة في أحداث التغيير والتطوير في المجتمع بما يتماشى معه. بينما نجد أن هناك رأي أخر يرى أن رعاية الشباب هي مجموعة الخدمات والجهود التي تبذلها أجهزة الخدمات العامة والهيئات الاجتماعية لتهيئة أنسب الظروف والأوضاع للنمو السليم الذي يكتسب الشباب من خلاله الصفات والمميزات التي تجعله صالحاً وقادراً على خدمة بلاده في شتى ميادين التنمية.[29]

2- خصائص الشباب:-

تعتبر فترة الشباب مرحلة التحول المهمة في حياة الفرد، انطلاقا من انتقاله من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على الذات ولو نسبيا، بالإضافة إلى اكتمال النمو الجسمي والعقلي والعاطفي، فمن الناحية الجسمية تشهد هذه المرحلة تحولات عميقة في ملامح جسم الشباب حيث تتراجع الرهافة ورقة القسمات المميزة لمرحلة الطفولة وتحل محلها الفظاظة السنية التي ترجع إلى اختلاف نسب أعضاء الجسم وأطرافه، كما تعرف هذه المرحلة نموا عضليا يسبق النمو العظمي الشيء الذي يشعر به الشباب بالتوتر في العظام وازدياد سعة القلب الشيء الذي يزيد من سعة الشرايين وقوتها مما يرفع من ضغط الدم وتظهر إعراض ملازمة لذلك أهمها الإحساس بالصداع والإعياء ونمو في المعدة مما ينجم عنه زيدة في سعة شهية الشباب للطعام، بالموازاة تظهر الخصائص الجنسية الأولية والثانوية وتتضح القدرة التناسلية للشباب، بحدوث الطمث عند الإناث وإمكانية القذف عند الذكور.

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن هناك تباين على مستوى السن، من الذي يبدأ عنده التغير والتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، الشيء الذي يجعل الشباب في مختلف المجتمعات يتباينون في انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، حيث هناك من تنطلق مبكار لديهم هذه المرحلة وهناك من تتأخر ملامحها لديهم، وفي المنحى ذاته هناك من الشباب من يبدأ نموه بالنضج الجنسي وهناك من يبدأ نموه بالنمو العضلي الهيكلي، الشيء الذي يجعل الشباب يمر بفترات حرجة نتيجة للتوترات التي تفرزها عملية النمو في جوانب متعددة يتفق الباحثون المشتغلون على المراهقة والشباب أن قدرات هذا الأخر تتجه نحو الاكتمال ويقترب نمو العقلي إلى المستوى المقبول في سن السادسة

عشرة[30] وبالاستناد إلى التراث العلمي في التعامل مع الشباب والمراهق يمكن تقسيم مرحلة الشباب بخصائصها النوعية إلى مرحلتين حتى سن الثلاثين إلى:

أ- الخصائص الجسمية

إن نقطة التحول في الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب هي البلوغ، ومفهوم البلوغ يستخدم للإشارة إلى المظاهر الفيزيقية للنضج الجسمي، وتتميز هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية معينة، سواءً عند البنين أو البنات، والناحية الجسمية تتميز بالاستمرار في النمو نحو النضوج الكامل، كما أن المناعة ضد الأمراض العضوية الخطيرة تكون في هذه الفترة أقوى منها في المراحل السابقة، كما يزداد الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة، حيث تبلغ أوجه نضجها، وتتضح قوة الجسم وتحاول الغرائز التعبير عن نفسها، بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان **(31)**

ب- الخصائص العقلية:

تتميز هذه المرحلة بميول الشباب نحو النمو الفكري والعقلي، مع تميزه بطابع الخيال والجرأة والمغامرة، كما تتميز هذه المرحلة بيقظة عقلية كبيرة، حيث أن الشباب يحتاج إلى حرية عقلية للحصول على كافة المعلومات التي تكمل نموه العقلي، ويختار أيضاً النمو العقلي الانفعالي في هذه المرحلة لأنه نتاج التجارب والتفاعلات النفسية والاجتماعية والجسمية مع المؤثرات المختلفة المحيطة بالأفراد، وهذا تميز هذه المرحلة بالاختلاف الكبير بين الأفراد وفي درجات نموهم النفسي والعقلي والبدني والاجتماعي.[32]

ج- الناحية النفسية:- واستكمالا لما أشير إليه آنفا فتتميز هذه المرحلة باضطرابات نفسية كرد فعل ونتيجة للخصائص الجنسية المميزة لهذه المرحلة، حيث أنه في المرحلة السابقة يكون الطفل قد بلغ نوع من التوازن المرغوب بين الدوافع وبين أردته الفردية، بمعنى أن الطفل قد وصل إلى إدراك ما يجب فعله وما لايجب فعله، عكس مرحلة المراهقة المشار إليه قبل قليل، بحيث يضطرب نتيجة ظهور مميزات جنسية ثانوية، فحاجة المراهق هنا هي إعادة تكييف وتحقيق توازن جديد بين دوافعه النفسية وبين ما ينبغي فعله لإشباع هذه الدوافع[33]

د- الخصائص الاجتماعية: يتصف الشباب في هذه الفترة بالقابلية والقدرة الكبيرة علي التغيير والنمو والإدراك كما بتميز بالرغبة في التحرر تكوين علاقات مع أفراد المجتمع، والشعور بالانتماء إلى جماعات معينة، والحاجة إلى قبول دوره الاجتماعي، ويكونوا أكثر فئات المجتمع قدرة علي العطاء السخي واثبات القدرة علي تحمل المسؤولية، وقد اعد الله سبحانه وتعالي منزلة عالية للشباب الذي ينشا في طاعة الله حتى انه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلي ظله فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه " سبعة يظلهم الله بظله إمام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل معلق قلبه بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لأتعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه(متفق عليه).[34] أدى الكثير من خيارات الحكومات خلال العقود الماضية الي تهميش قطاع عريض من الشباب، وراكمت لديه قلة الاهتمام الرسمي بمتطلباته شعورا بالظلم وأثارت موجاتّ من السخط العميق في أوساط هذا القطاع النشيط . وتاريخيا، وخلال حقبة النمو السكاني المطرد ظهر للشباب حضور قوي في الحياة العامة، عاد ليظهر في شكل جديد خلال السنوات الخمسة الماضية حيث تنشط أعداد متزايدة منهم في تحدي الحكومات التي حملوهاَ مسؤولية الإخفاق في تحقيق التنمية المنشودة.[35]

ويضيف (شوقي) خصائص أخرى للشباب والتي منها: [36]

1-الرومانسية والمثالية المطلقة، وينعكس ذلك على أسلوب تعامله ونظرته للحياة ومتطلباته من الآخرين .

ب- نزعة الاستقلالية تأكيداً لذاته، فهو يحاول أن يكون له رأيه الخاص وموقفه المتميز في كل قضية أو مسألة.

ج-رغبة ملحة كي يكتشف هوية نفسه كذلك للآخرين والمجتمع والعالم.

3- أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الفترة الحالية وأهم مسبباتها:

1- **مشكلات قضاء وقت الفراغ:**

السلوك الهادف هو السلوك الذي يحدث كرد فعل لمتطلبات المؤسسات الاجتماعية الحيوية، والسلوك غير الهادف هو الفراغ الذي لايرتبط بالنواحي الاجتماعية، ويشير وقت الفراغ إلى الوقت الذي يتوفر للفرد كزمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية كالنوم والأكل في صرفه في ممارسة أنشطة، وممارسات اختيارية لا يستجيب فيها لأي نوع من الضغوط والدوافع إلا بما يستدعى رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لهذه الأنشطة هدف أو غاية نفعية مادية.

وتعد مشكلة الفراغ لدى الشباب من المشكلات الخطيرة التي تسبب في تدمير حياة بعض الشباب، وذلك من خلال مخالطتهم لرفقاء السوء والتورط معهم في السلوكيات المنحرفة كتعاطي المسكرات والمخدرات والإدمان عليها، والتسكع في الشوارع والأماكن العامة ومضايقة الآخرين في المجال العام وبالأخص معاكسة الإناث وملاحقتهن بالألفاظ السوقية الجارحة الامر الذي انعكس سلباً على مفاهيميهم النفسية، والعقلية، وتوجيهاتهم الثقافية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، وبالتالي يتحتم الامر علىمؤسسات الدولة معالجة هذه المشكلات من خلال إنشاء الأندية ومراكز للشباب لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم ونقلهم من المواقف السلوكية السلبية إلى مواقف السلوكيات الإيجابية التي تنعكس بضرورة عليهم بالفائدة لهم ولمجتمعهم.

3- **مشكلة العنف عبر وسائل الإعلام:** تعتبر وسائل الإعلام المرئية كالإذاعة المرئية والفيديو والسينما ووسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وغيرها تعمل على نقل الأفكار وهي من أقوى وسائل العصر الحديث التي تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات وخاصة لدى صغار السن، نظراً لأنهم أكثر طواعية ومرونة وتأثراً بالصورة من الراشدين فمختلف اتجاهاتهم وأشكال سلوكهم تتأثر بعمق الأشياء التي يشاهدونها[37] مشاهد العنف اللفظي والتعبيري، وتشمل السب أو التحقير وتنتشر كثيراً في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، كما تنتشر في وسائل التواصل الاجتماعي واجب المجتمع اتجاه العنف في وسائل الإعلام أن تقوم الدولة بمهمة الرقابة على ما يعرض في وسائل

الإعلام المختلفة، ومحاسبة المسؤولين عن نشر تلك المشاهد وتداولها من خلال تشريع قوانين تجرم تلك الأفعال وضع منظومة أخلاقية تحافظ على أخلاق المجتمع وتصون أعرافه وتقاليده ضد هذه الظاهرة السلبية، تتضمن تربية الأجيال على نبذ تلك الصورة من العنف وعدم تقبلها في أي حالة من الأحوال، وصناعة وعي شعبي رافض لها.

3- **مشكلات تعليمية:** مما لا شك فيه أن التعليم عملية لا تتوقف على الإطلاق فتجارب الفرد والجماعات عملية متصلة يتعلم فيها الفرد أشياء مختلفة، منها النافع ومنها الضار. إن الفلسفة التربوية المتبعة في معظم مدارس ومعاهد وجامعات الوطن العربي هي ما أسميها (الفلسفة السماعية) بالنسبة للطالب إذ عليه أن يسمع ويدون ويحفظ فقط، أما دور المدرس فعليه أن يلقن ويطلب من تلاميذه ترديد ما يقوله. بالإضافة إلى أزمة الشهادة الثانوية التي تضع الشاب المراهق لا امتحان دراسي مرهق مرعب فحسب، وإنما أمام امتحان مصيري وشخصي حيث يبذل فيه كل ماعنده من قدرات نفسية وذهنية قد تؤول رغم محاولاته الجادة كلها في غالب الأحيان إلى الفشل، فيشعر أنه محبط من جهة، وأنه معذور في حال شعوره أن بعض زملائه حققوا نجاحًا بطرائق عجيبة من جهة أخرى، يحصل ذلك لأن الامتحان يكون له عنصر حاسم في تقرير مصيره مستقبليًا لا يسمح للطالب أن يعمل فكره وأن ينتقد، أن يحلل، أن يتخذ موقعًا شخصيًا نوب التالي يقع ضحية ثقافة القمع التربوية التعليمية التي تدعم نزعة الامتثال وتضعف طاقة الإبداع والتجديد.[38]

4 مشكلات أسرية: تعد الأسرة الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية حيث تقوم بالدور الرئيس في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيمّ من أهم الجماعات سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة لهم. فهي تعد الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات تحتويه هذه المجتمعات من اعتقادات وقيم وثقافات وعادات. ولكن هناك مشكلات مشتركة بين الأسر كمشكلة الاتصال والتفاعل بني أفراد الأسرة، واختلف وجهات النظر بني الآباء والأبناء، وانعدام الخصوصية في المنزل، وعدم الصراحة والحرية في المناقشات. [39]أن الخدمة الاجتماعية تسعى جاهدةً إلى إعداد

الشباب وتعليمهم القِيَم المختلفة من خلال عملها في مؤسَّسات رعاية الشباب المختلفة، والتي زودتها بأخصائيين اجتماعيين مُعَدِّين إعداداً جيداً للعمل في مجال رعاية الشباب والخدمة الاجتماعية تُتَرجم هذا الكلام المكتوب إلى قِيَم تُمارَس خلال جماعات الشباب التي تُكَوَّن خصيصاً لتحقيق هذه الأهداف، وكذلك من خلال مواقف القيادة والتبعية التي يُمارسونها من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية وبرامجها. وللخدمة الاجتماعية دور في مساعدة الشباب في مجال العمل، وذلك من خلال تقديم الخدمات الإنمائية والعلاجية والوقائية في كافة مجالات الحياة.

5- مشكلة الاغتراب لدى الشباب:

الاغتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي، والاغتراب مصطلح تتعد معانيه بتعدد نطاقاته حيث تشتمل على الانتماء أو الشعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء التكيف الذاتي أو التكيف مع الآخرين. أن الاغتراب لدى الشباب هو انهيار العلاقات الاجتماعية نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل وهو على المستويين النفسي والاجتماعي يفقد الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل والضيق مع ميل إلى العزلة والبعد كرد فعل للشعور بأن ما يقوم به ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط شيوع وانتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفراغ الثقافي بحياة الشباب وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منه فريسة سهلة للتسويق التجاري والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكيات غريبة عن مجتمعهم الأصلية السلبية والخضوع للضغوط الاجتماعية وفقدان الشاب لروابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته، بالإضافة إلى إحساس الشاب وشعوره بالانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والصراع ما بين الشباب والأحداث المتسارعة لقلة الخبرة خاصة في استيعاب القيم والسلوك والعادات والتقاليد خاصة مع التغير الاجتماعي المستمر والمتلاحق، وبالرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي إلا انها من الصعب فصل هذا المفهوم عن جوانب الاغتراب الأخرى وذلك

نظراً لتداخل الاغتراب النفسي وارتباطه بعدد من جوانب الاغتراب الأخرى.شعوره بأنّه مجرد من إنسانيته...ويعامَل على هذا الأساس، ممّا يجعله يشعر بعدم الأمان والاطمئنان ضعف شديد بالّثقة بالنفسإن الاغتراب الاجتماعي أزمة من الأزمات المعاصرة وأحد انعكاسات زمن العولمة وانتشار الإنترنت في أوساط الشباب، من هنا أننا نواجه اليوم شباباً مغترباً بكل ما يحمله هذا المفهوم من معنى وأن هذا الاغتراب لدى هذه الفئة المهمة في المجتمع هو من العوامل التي تنبأ بعجز الفرد للوصول إلى مستوى مناسب من التوافق النفسي والاجتماعي والذي يدفع الفرد إلى تبني السلوكيات السيئة والإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والاجتماعية كإدمان المخدرات والعنف والتطرف وغيرها الكثير وهذا ما نلمسه في واقعنا عند شبابنا اليوم. (40)

6- المشكلات الثقافية:: منها إهمال إبداعات وابتكارات الشباب في المجالات الفكرية والفنية والعلمية وغيرها، غياب المكتبات ودور الثقافة، ارتفاع سعر الوسائط الثقافية وغزو الثقافة الأجنبية.

7-**المشكلات النفسية** :مثل الإحباط والقلق والتوتر والاكتئاب والإحساس بالضياع، وعدم الإحساس بوجود أي قيمة أو أهمية للشباب في المجتمع، وبالتالي فقدان الثقة بالنفس وضياع المبادرات الخلاقة، في نمو الشعور بالاغتراب في نفسياتهم، فيلجئون على الهروب من الواقع من خلال التعاطي وإدمان المخدرات ومختلف الآفات الفتاكة والمدمرة وكذلك المشكلات العاطفية.

نتائج البحث:

1- أكدت الدراسات السابقة علي أهمية الخدمة الاجتماعية من خلال الإشارة إلي طريقة تنظيم المجتمع من خلال (الجمعيات الأهلية) ودور الأجهزة التنظيمية في أقامت الدورات التدريبية داخل المراكز للاستفادة منها في توعية الشباب وأتاحت الفرص إمامهم، وإعطاء الفرصة إمام الأخصائي الاجتماعي على القيام بتلك العملية المهنية للوصول لمستوى متقدم من المعرفة العلمية والمهارات المهنية في مجال اختصاصه، وأقامت ورش العمل التدريبية لهم.

2- ضرورة معرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، كذلك لابد معرفة المطلوب لاحتياجاتهم الأساسية والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج؛ باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين

3- إيجاد برامج وأنشطة وخطط للموارد الطبيعية والبشرية وخطط قابلة للنهوض من خلال المؤسسات والاتحادات والروابط الشبابية والأنشطة الطلابية داخل الجامعة وخارجها وتهيئة الشباب للحياة العملية بعد التخرج عبر اكتساب مهارات متنوعة بالمشاركة الفعالة في ممارسة أنشطة مختلفة بين معارض داخلية وورش عمل ورحلات خارجية ومبادرات مجتمعية غير دراسية خلال سنوات الدراسة، لان هذه المهارات تسهم في نضج الشخصية وزيادة معرفتها بالعالم خارج أسوار الجامعة وبالتالي يستطيع الطالب التعامل بسهولة مع مكونات المجتمع.

4- أن الخدمة الاجتماعية يقع علي عاتقها مسؤولية البحث في المشكلات المجتمعية التي تلامس الواقع المعايش بشكل أو بآخر.

5- الاعتماد على قاعدة معلومات فاعلة عند إدراج ودمج زيادة العمل الاجتماعي داخل تعليم الخدمة الاجتماعية لتعزيز التوجه نحوها ليصبح مفهوم مهني واضح لدى الأخصائيين الاجتماعيين.

6- مساعدة الشباب في إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم في هذه المرحلة العمرية التي تحتاج إلى تعامل خاص من جانب المهنيين لتحقيق أهداف المجتمع في إعداد جيل من الشباب قادر على تحمل مسؤولية تنمية مجتمعه والنهوض به في كافة الجوانب الاقتصادية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

7- العمل على تنمية الروح الجماعية لدى الشباب من خلال الإيمان بمفهوم العمل الواحد، وبما يخلص الشباب من النزعات الفردية، شريطة أن يتلمس الأعضاء الشباب قيمة العمل الجماعي ومردوده عليهم.

8- طرح مشكلات الشباب وما ينتاب حياتهم من نقص ومعوقات أمام الجهات والمؤسسات الأخرى الداعمة لنهضة الشباب وتنميته بالطرق والوسائل والخطط الناجحة.

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية التي كانت فكرتها الرئيسية الاهتمام بالشباب والتي تعد من الموضوعات الهامة التي تهم شريحة واسعة وعريضة من شرائح المجتمع وهي شريحة الشباب، ويتعامل مع مسألة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمليات التنمية الاجتماعية ومتطلباتها وتتصل بثقافة هذه الشريحة وثقافة المجتمع بأسره، إذ إن التحولات الاقتصادية والسياسة انعكاسات على جملة المشكلات التي يواجهها الشباب في الفترة الراهنة، وذلك من خلال جوانب متعددة وبدرجات متفاوتة حيث لم تعد فرص العمل سهلة المنال، بالإضافة إلى نوعية المهارات والكفاءات التي يجب أن تتوفر لدى الفرد الشاب، وكذلك إلى الظروف الراهنة التي تمر بها بلادنا أصبح من الضروري أن تكون للخدمة الاجتماعية دور بارز في مجال رعاية الشباب، فهي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة للشباب من خلال ما توجهه وتقدمه من اهتمام بالشباب وتوفير كافة احتياجاتهم وتنمية قدراتهم وإمكانياتهم بما يتلاءم وإمكانيات المجتمع.

التوصيات:

1- ضرورة التعامل مع التغير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية كحقائق على مستوى عال من الجدية والواقعية سواء من قبل الأفراد أو المجتمع ككل.

2- ضرورة مسايرة المؤسسات العامة وخاصة الثقافية، والتعليمية، والترفيهية، والرياضية للتحولات والتطورات التي بعرفها العالم.

3- العمل على حث الشباب على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية وثقافة الحوار والتسامح، وقبول الطرف الآخر والتحاور معه مهما كانت الاختلافات في الانتماءات والأفكار.

4.ضرورة توجيه الشباب نحو استثمار وقت الفراغ استثمار ابناءَ وذلك بتحفيزه وحثه على ممارسة الأنشطة الرياضية، والترفيهية، والعلمية،والسياحية، وممارسة الهوايات المفيدة.

5- اشراك الشباب في برامج وأنشطة العمل التطوعي،واستثمار طاقاتهم وقدراتهم في تنمية المجتمع.

6-إعداد برنامج التدخل المهني باستخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية بعض المهارات لدي فئة الشباب.

7-أهمية تعزيز قيمة التعاون بين جماعات الشباب من خلال المشاركات التطوعية المتنوعة والأنشطة المختلفة.

والمصادر والمراجع

أولا/ المصادر:

(**) قال رسول ﷺ((أوصيكم بالشباب خيراً فإنهم أرق أفئدة، لقد بعثني الله بالحنفية السمحة فحالفني الشباب وخالفني الشيوخ)). **[**رواه **البخاري]**

ثانياً/ المراجع:

1. تقرير التنمية الإنسانية العربية،2016،الشباب وآفاق التنمية واقع متغير الصادر عن مكتب التنمية الأمم المتحدة.
2. أمينة رشيد، الشباب الجامعي وسط المشاكل التي يعاني منها الخدمة والرعاية الاجتماعية، مجلة الجماهير ينبض حلب، شؤون جامعية وشباب، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، العدد 15563، حلب، سورية.2006م.
3. سميرة محمد الجوهري، التدخل المهني لطريقة المجتمع وتغير اتجاهات الشباب نحو المشاركة البيئية، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 27، الجلد 3، القاهرة، جامعة حلوان، 2009م.
4. يسري شعبان، عائد استخدام الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجامع في مجال رعاية الشباب، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، جامعة حلوان.2010م.

5. هبة احمد عبد اللطيف، إسهامات الجمعيات الأهلية في نشر ثقافة السلام الاجتماعي بين الشباب بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد34، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة، جامعة حلوان،2013م.
6. عماد فاروق محمد صالح، الاتصال الإنساني في الخدمة الاجتماعية، دارا لكتاب الجامعي،2010م.
7. عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص94.
8. الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي.القاهرة: عالم الكتب، ط 2، 1978 م، ص 127.
9. سلوى عثمان الصديق، السيد رمضان، مدخل في الرعاية الاجتماعية،الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،1991، ص13
10. علي ليلة، الشباب العربي تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، ط 2 دار المعارف للطباعة والنشر، 1993م، ص 36.
11. محمد علي محمد، البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص 164.
12. مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، ط3، ليبيا، مصراته، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1986ف، ص53.
13. محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1989م ، ص 50
14. على الحوات، دراسة عن الشباب الليبي ومشكلاته الاجتماعية، كلية التربية، جامعة طرابلس ، 1980م ، ص 79.
15. ماهر أبو المعا طي علي وآخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، السوق الريادي بجامعة حلوان ، 1999 ، ص 203.

16. أسماء إبراهيم مفتاح العلام، دور الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (دراسة تحليلية عن السياسة الاجتماعية لرعاية الشباب الليبي) رسالة ماجستير غير منشورة قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة طرابلس،2010م
17. عبد المحي محمود حسن صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002 م ص164.
18. عبد الله بصنوبرة، الحركة الجمعوية في الجزائر ودورها في ترقية طرق الخدمة الاجتماعية في مجال رعية الشباب، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، أطروحة دكتوراه، الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية،2011م.
19. عبد المحي محمود صالح، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، مرجع سابق، ص167.
20. محمد مصطفى أحمد، مسعود محمد كريم، مقدمة في الرعاية والخدمة الاجتماعية، دار الحكمة، ص 20.
21. إبراهيم عبد الرحمن رجب وآخرون، تنظيم المجتمع " أسس نظرية وتطبيقات عملية " القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر،1983، ص220.
22. إبراهيم محمد الشافعي، اتجاهات الشباب الليبي في الجمهورية العربية الليبية، ص54.
23. جمال شحاتة حبيب وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.2006م، ص 55.
24. ابو بكر ضو عبد العزيز، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ودورها في تنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طرابلس،2010م
25. أبو عجيلة ميلاد سالم عاشور، تأثير استقبال المحطات الفضائية العربية على ثقافة الطالب الجامعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، 2006-2007.م، ص97.

26. محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، 2009 م، ص 50.
27. أحمد محمد موسى، **نقلاً عن** إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970م، ص16.
28. نورهان منير، مرجع سابق، ص244.
29. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة الأنجلو المصرية، 1989م، ص 50.
30. فيصل خير الزراد، مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، ط4، دار النفائس بيروت، 2004م،ص96.
31. علي ليلة، العالم الثالث، قضايا ومشكلات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985م، ص57.
32. محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1993.م، ص274.
33. نقلا عن يزيد عباسي، مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل " القطب الجامعي تاسوست" جيجل، دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر – بسكرة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2015م،ص104
34. كاتب فارس، عقون دينا، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علي سلوك الشباب الجزائري، جامعة العربي بن مهيدي–ام البوافي، الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة،2016م،ص80.
35. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016ُ الشبابّ وآفاقُ التنمية الإنسانيٍ ة في واقعٍ متغير، صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المكتب الإقليمي للدول العربية، ص14

36. عبد المنعم شوقي، الكتاب السنوي الأول في الخدمة الاجتماعية،القاهرة: مكتبة النهضة المصرية 1989.ص ص 236-237.

37. معتز عبد الله، العنف في الحياة الجامعية أسبابه ومظاهره والحلول المقترحة لمعالجته،مركز البحوث والدراسات النفسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005م ، ص 109-110.

38. https://tslibrary.org/wp-content/uploads/books/

39. عبد الله الحقابي، مشكلات الشباب الجامعي وكيفية معاجلتها دراسة ميدانية في جامعة دمشق.رسالة ماجستير غري منشورة، جامعة دمشق.،2010م.

40. **سمية بن عمارة**، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنتدراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الإنترنت بولاية ورقلة،-revues.univ ouargla.dz › index.php › number-10-2013